الخاتمة

الحمد لله .. نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه واستن بسنته إلى يوم الدين .

أما بعد :

فلعل القارئ الكريم أدرك معنا الحقائق التالية :

- أن الصهيونية العالمية، وقوى الاستعمار العالمي، لم ولن تقنع باغتصاب فلسطين بيت المقدس، ولكنها ترنو بأبصارها إلى دولة صهيونية، تمتد حدودها من النيل إلى الفرات . تمهيداً لهيمنة على كوكبنا الأرضي، من بيت المقدس وذلك يعني أن الخطر لم ولن يقف عند أرض فلسطين ؛ بل إنه يهدد كل بقعة من أرض الإسلام، وخاصة العالم العربي .
- والصهيونية العالمية، وقوى الاستعمار العالمي وهي تمارس غزوها وعدوانها، لا أقول على العالم الاسلامي فحسب ؛ بل على الانسان، كل الإنسان، إنما تتستر بستار (عقدي)* يهودي .. نصراني .
- ولقد تبين لنا أن العدو الصهيوني قد أعد العدة لجولة "سادسة" مباغتة وفجائية، ضد العالم العربي، وأنه قد أعد لذلك أسلحة نووية تكتيكية وكيماوية، وذلك بالإضافة إلى السلاح التقليدي، بل انه حدد الأماكن التي سيقوم (بضربها) . السد العالي . المنطقة حول طرابلس (ليبيا) . مضيق هرمز –الخليج– وذلك تحت حماية قوى الاستعمار العالمي، بما في ذلك إمكانات حلف الأطلنطي، ومن أجل هذا قامت الولايات المتحدة بتخزين (أسلحة استراتيجية) في أرض فلسطين المحتلة، وتقوم بمناورات مشتركة مع العدو في صحراء النقب، بل وتقوم بتأمين (الحوض الشرقي) للبحر المتوسط . وأيضاً باب المندب المدخل الجنوبي للبحر الأحمر .

(*) اعتماداً على ما جاء في التوراة برغم تزيفها .. وتغيرها .. وتبديلها ما نصه [وفي ذلك اليوم قطع الرب مع إبرام ميثاقاً (عهداً) لنسلك أعطى هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات] سفر التكوين 18/15 .

- راجع في ذلك كتاب الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية – رجاء جارودي طبعة ثامنة . الناشر دار الغد العربي 1997 صـ 33 تحت عنوان "اسطورة الوعد" .
- راجع في ذلك أيضاً كتاب : أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية اللواء الركن/ محمود شيت خطاب – دار الاعتصام 1980 صـ 13 : صـ 27 .

كل ذلك بهدف أن تصبح هي القوة العسكرية والاقتصادية المهيمنة على المنطقة، أملاً في أن ترث وظيفة مصر الحضارية والإقليمية والدولية .

- ومن أجل هذا تزعم إسرائيل أنها دولة شرق أوسطية، رغم أن طبيعتها وتكوينها ليست كذلك .
- ولقد ذكر الكاتب : أن للصهيونية – التي تحتل أرض فلسطين – وظيفة وهي تمكين "القوى العظمى" من تحقيق أهدافها في منطقة الشرق الأوسط :

1– القوة الأمريكية التي ترتبط بها الشركات الكبرى المتعددة الجنسيات .

2– القوة الأوربية. 3– القوة السوفيتية.

- وأهداف أمريكا كما ذكر الكاتب : فرض وضع التخلف على المنطقة العربية [التقني والتعليمي والاقتصادي والسياسي ...] ومنع المنطقة من الوحدة الحقيقية أو بعبارة اخرى تمزيق المنطقة وتحويلها إلي كيانات طائفية .. هشة .. ومتصارعة . وأن تتولي هذه المنطقة عملية المساندة الثابتة للقوات العسكرية الأمريكية، سواء بتخزين السلاح أو بتحويل أرضها – أي أرض إسرائيل – والعلاج لصالح القوات الأمريكية*
- كما ذكر الكاتب –رحمه الله تعالى– أن من أهداف إسرائيل تحقيقاً لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية فرض وضع التبعية لمصر إزاء الولايات المتحدة وتقديم حالة الخوف التي تسود القيادات المصرية إزاء أي تحرك فيه شئ من الاستقلالية في مواجهة واشنطن .
- وذكر الكاتب أن واشنطن لا تخاف في المنطقة العربية حقيقة إلا مصر، ولا تعمل حساباً إلا للقدرة المصرية، لو تماسكت وقررت النزال مع الولايات المتحدة، وقد عهد إلى إسرائيل بعملية تحزيم مصر وتخريبها والضبط وفرض الانصياع عليها .
- وقد ذكر الكاتب –رحمه الله تعالى– أن هناك حرباً قادمة في المنطقة ويتعين علي القيادة المصرية أن تستيقظ من غفلتها، وأن تفهم ذلك جيداً [أن النمر لن يمتنع عن افتراس الحمل] . ومن أجل ذلك حاول الكاتب أن يوضح جملة حقائق :

أ – من هم أعداؤنا .

ب– كيف يفكر كل عدو من أعدائنا .

جـ– وماذا قد أعد كل من أعدائنا لشل قدراتنا .

(*) وقد تحقق لأمريكا ما أرادت عن طريق إسرائيل .

- وقد ذكر الكاتب أن العدو قد استحدث سلاحاً نووياً "قنبلة تكتيكية ذات إشعاع محدود" تدمر الدول المحيطة بإسرائيل ولا يؤثر فيها !!
- كما ذكر الكاتب جانباً من الاستراتيجية الأمريكية للحرب القادمة، وهي أن الجيوش الأمريكية سوف تجتاح شمال أفريقية، ابتداء من المغرب – أي من المحيط الأطلسي – متجهة في خطوات سريعة كاسحة نحو قناة السويس لتخلق الاتصال المباشر مع إسرائيل (راجع المقالة الرابعة) .
- ولقد تبين لنا أن العدو الصهيوني والاستعمار العالمي، لا يريدون سلاماً حقيقياً، وإنما يريدون فرض الاستسلام على كل الشعوب – شعوب الأرض – على وجة العموم، وعلى وجة الخصوص المنطقة العربية الإسلامية . وحدد لذلك زمناً ست سنوات اعتباراً من مؤتمر مدريد الذي عقد عام 1991. فهل هناك علاقة بين تحديد هذا الموعد، والموعد الذي حدده المؤتمر الصهيوني الذي عقد في بال بسويسرا عام 1897 والذي حدد مائة عام لقيام الدولة العبرية ؟ ، بحدودها التوراتية من النيل إلى الفرات . خاصة وأن المنطقة الصهيونية قد احتفلت ومازالت تحتفل بهذه المناسبة .
- وأن العدو الصهيوني قد استطاع من خلال تطبيع العلاقات مع العالم العربي تحقيق هيمنة اقتصادية بل وعسكرية، بل وهيمنة على سياسات الإعلام والتعليم في كثير من بلاد المسلمين .

والسؤال الذي يطرح نفسه هو:

هل عندنا علم بكل ما ذكر الكاتب ؟

هل أعددنا أنفسنا لمواجهة هذه التحديات امتثالاً لأمر الله القائل :

﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم .... ﴾ الأنفال/60

- قبل أن نعرض لمسألة الإعداد .. لابد أن نتساءل أولاً

– لماذا نجح العدو في تحقيق غالب أهدافه ؟

– لماذا نجح العدو في تكبيل الأمة بالأغلال ؟ وإجبارها على التسليم ؟ للعدو الذي اغتصب مقدساتها وأرضها وثرواتها، وسَخِرَ من عقيدتها بأنه صاحب الحق في كل هذا ؟

– لماذا تقف الأمة موقف السلبية ؟ تجاه هذا الخطر الماحق الذي يتهدد وجوده .

- لماذا أصحبت الأمة لا تنكر منكراً، ولا تأمر بمعروف ؟، بل وأحياناً كثيرة تعتبر المنكر معروفا، وتأمر به ؛ والمعروف منكراً ولا تحض عليه ؟

- لماذا لا تغار الأمة على عرض ولا علي دين ولا علي مقدس ؟

- والسبب –والله أعلم– . الجهل بالإسلام والمقاصد الشرعية لهذا الدين بل والجهل بالمسائل الشرعية وما ترتب على ذلك من ضعف الإيمان بالله واليوم الآخر في قلوب أبناء الأمة . الفساد العقدي والفساد السياسي والسلوكي والأخلاقي والوقوع في الحرام .. بل وأكل الحرام . تعطيل فرائض الله، وخاصة فريضة الجهاد في سبيل الله . عدم تحرير الولاء والبراء*، فالولاء عند كثير من الناس لأعداء الله، وأعداء رسوله، وأعداء المؤمنين . ونسوا قول الله تعالى : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ... ﴾ المائدة/55

- إن السبب يكمن في جهل الأمة بدينها، وبرسالتها، التي من أجلها خُلقَت واستُخْلفت في هذه الأرض .

- هذه هي بعض الأسباب التى أدت إلي استذلال الأمة، لقد ضُربت خلافتها، ومُزقت وحدتها، وعُطلت شريعتها، وتسلط عليها الأعداء، والأمة لا تُحرّك ساكناً، ﴿ ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .. ﴾ الأنفال/53

- **والحل في تصورنا –والله أعلم– يكمن في النقاط التالية :**

أولاً : تحصيل العلم النافع الشرعي والكوني الذي يستخدم في تعمير الأرض مع العودة إلى الله عز وجل، واستسلام له بالكلية، امتثالاً لأمر تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا أدخلوا في السلم كآفة ... ﴾ البقرة/208

ثانياً : إحياء الفرائض .. خاصة فريضة الجهاد في سبيل الله، لأن الله علمنا ﴿ يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم علي تجارة تنجيكم من عذاب أليم . تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ... ﴾ سورة الصف/11,10

(*) وفي هذا يقول روجيه جارودي في كتابه "الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية" الطبعة الثامنة 1997 صـ 369 [ويجب أن نلتزم بمقاطعة جذرية لكل ما هو أمريكي، سواء كانت منتجات صناعية بدءًا من الكوكاكولا .. إلى الأفلام، وكذلك مقاطعة إسرائيل .. أعتقد أن هذا هو السلاح الوحيد المتاح] الآن .

وقوله ﷺ [من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا][1]

وقوله ﷺ [من خلف غازياً في أهله فقد غزا][2]

وقوله ﷺ [من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من النفاق.][3]

وقوله ﷺ [وجُعل رزقي تحت ظل رمحي][4]

ثالثاً: الإيجابية في مواجهة تحديات العصر، وأن يضع كل فرد من أفراد هذه الأمة في اعتباره أن نصرة دينه، ونصرة أمته وتحرير القدس فريضة في رقبته . قال تعالى ﴿ فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين .... ﴾ سورة النساء/84

مع العلم بأن مواجهة التحديات تستلزم جهداً جماعياً، ولهذا فإن وحدة الأمة فريضة، لقول الله تعالى : ﴿ إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون ﴾ سورة الأنبياء/92

- ووحدة الأمة تستلزم مُصالَحة بين الأنظمة الحاكمة، وبين رعاياها وهذه مسئولية أولياء الأمور والعلماء، خاصة في مواجهة العنف[5] الذي يجتاح الوطن الإسلامي .

---

(1) حديث صحيح رواه البخاري ومسلم من حديث زيد بن خالد الجهني .

(2) حديث متفق عليه من حديث زيد بن خالد الجهني .

(3) حديث صحيح رواه مسلم من حديث أبي هريرة .

(4) الجامع الصحيح ناصر الدين الألباني .

* اقرأ في ذلك "الجواسيس غير الكاملين" ترجمة لواء أ.ح.د. فوزي محمد طايل ؛
* "عن طريق الخداع" ڤيكتور أوستروفسكي ترجمة هشام عبد الله ؛
* "الطريق إلى بيت المقدس" الجزء 3 د. جمال عبد الهادي مسعود ؛
* "قراءة في فكر علماء الاستراتيچية" د. جمال عبد الهادي مسعود ؛
* "ثقافتنا" لواء أ.ح.د. فوزي محمد طايل ؛
* راجع كتاب "نهضة أمة كيف نفكر استراتيچيا" لواء أ.ح.د. فوزي محمد طايل .
* راجع في ذلك أيضاً جميع الصحف المصرية التي تحدثت عن حادث الأقصر والتي بسببها تم عزل وزير الداخلية "حسن الألفي" حيث قالت جريدة الأهرام الرسمية الصادرة يوم 1997/11/18 تحت عنوان الأحزاب والقوى السياسية تطالب بإستئصال الإرهاب من جذوره . [حيث أكد المهندس إبراهيم شكري أن وراء هذا العمل الغريب – الإرهاب والعنف – الدخيل على أخلاقيات مصر أيداً أجنبية .. خاصة أنه جاء بعد قرار الرئيس مبارك بمقاطعة مصر لمؤتمر الدوحة] .

(5) والجزء الأكبر من هذا العنف وراءه –غالباً– الأيدي الأجنبية

obeikandl.com

- إن وحدة الأمة .. ووحدة العمل الإسلامي .. ووحدة القيادات والمنهج الإسلامي .. ضرورة شرعية وحياتية لمواجهة هذه التحديات .

رابعاً: حماية الأسرة من التيارات الإعلامية، التي تدمر الأخلاق وتشيع الفاحشة في أرجاء الوطن الإسلامي . قال تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً ....** ﴾ سورة التحريم/6

خامساً: إطلاق حرية المسجد .. والدعاة لحشد الطاقات – طاقات الأمة وامكاناتها – لمواجهة الغزو الصهيوني الاستعماري المعاصر لديارنا .

سادساً: تعبئة الموارد العربية الإسلامية وتحقيق الإكتفاء الذاتي في مجال (الطعام والسلاح) لأنه .. أنّي لأمة أن تنتصر على عدو تتسول منه رغيف الخبز !! السلاح !؟ .

سابعاً: وقف سياسة القروض –أي الاقتراض– الذي أوقع الأمة في قبضة المصارف اليهودية التي أضحت تُهدد استقلال الأمة، إن الله قد حَبَى العالم الإسلامي بثروات ليست لغيره، ولكنها مهدرة ولا نحسن الاستفادة بها، بل إن الأعداء هم الذين يستفيدون بها .

ثامناً: تحرير الولاء والبراء لا يحل لأمة أنعم الله عليها نعمة الإسلام أن تعطي ولاء ها لأعداء الله وأعداء رسوله وأعداء المؤمنين .. عار على الأمة أن تسلم رقابها ورقاب أبنائها وثرواتها وأرضها إلى عدائها .. عار على الأمة أن تتنكر لإسلامها .. وتتسول نفايات الفكر اليوناني الروماني العفن .. عار على الغني أن يتسول . قال ﷺ [تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا أبداً .. كتاب الله وسنتي] .

- **وفي ختام حديثنا**

نود أن نشير إلى أن مواجهتنا لهذه التحديات ؛ لن تتحقق إلا إذا امتثلنا لأمر ربنا حيث قال : ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم ... ﴾ سورة الأنفال/60

- ومن الإعداد لابد أن تكون لنا خطة [استراتيجية*] طويلة المدي في مواجهة هذه التحديات المعاصرة .

---

* راجع كتاب "كيف نفكر استراتيجيا" لواء أ.ح.د. فوزي محمد طايل طبعة أولى 1997 الناشر : الإعلام للنشر والتوزيع مرجع سابق .

openkanal.com

ولكي تكون لنا استراتيجية وهي طريقنا إلى نهضة شاملة، لابد وأن نستعيد "هوية الإسلام" التي ضيعْنا يوم أن ضيعناها قال تعالى : ﴿ صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون ﴾ سورة البقرة/138

مرجعيتنا الفكرية في ذلك كتاب الله وسنه رسوله ﷺ مرجعيتنا في ذلك الإسلام بمنظومته* منظومة القيم العليا والتحسينية والتكميلية (العلم، الإيمان، العمل، تكريم الله للإنسان، وحدة الأمة، العدل، الشورى، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله، والصبر، والصدق، والأمانة وغير ذلك.)

- ولا يمكن أن تكون لنا استراتيجية واضحة المعالم، إلا إذا تعرفنا على ما يجري حولنا من أعدائنا، وتعرفنا على خطط أعدائنا(**) التي وضعوها للاستحواذ على بلاد المسلمين، وردهم عن دينهم كما قال تعالى : ﴿ إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ... ﴾(1) ومعرفتنا للعدو هي امتثال لأمر ربنا حيث قال سبحانه وتعالى ﴿ وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين ﴾(2)
- ويبنى على ذلك العلم خطوات إيجابية :

1- ﴿ يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم .... ﴾(3)

2- ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء .... ﴾(4)

3- ﴿ يا أيهاالنبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ﴾(5)

4- ﴿ ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة .... ﴾(6)

(*) راجع في ذلك كتاب "كيف نفكر استراتيجيا" لواء أ.ح.د. فوزي محمد طايل الباب الثاني –منظومة القيم الإسلامية – من صـ30 : صـ 163. مرجع سابق .

(1) سورة الممتحنة/2 (2) سورة الأنعام/55 (3) سورة النساء/71

(4) سورة الممتحنة/1 (5) سورة التوبة/73 (6) سورة التوبة/46

(**) راجع كتاب التنصير : خطة لغزو العالم الإسلامي (الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة جلين آيري بولاية كولورادوا في الولايات المتحدة الأمريكية 1978، دار الحرمين – القاهرة .

- وإن لم نفعل تلك الخطوات السابقة، فإنه ينطبق علينا قوله تعالي : ﴿ يا أيها الذين آمنوا من يرتدّ منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة علي الكافرين، يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم .... ﴾(1)

- ومن يتخلى من المؤمنين .. المسلمين عن حمل الأمانة .. فسوف تجري عليه سنة الاستبدال . ﴿ وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ﴾ الفتح/16

بقيت لنا كلمة أخيرة فيما يتصل بإستصحاب الأمل في نصرة الله لنا

- إن الله عز وجل يعطينا الأمل .. في مواجهة هذه الهجمة الصهيونية الاستعمارية الشرسة .. في كتاب الله وعلى لسان رسوله ﷺ ، يعطيها الهجمة على أمتنا ومن خلال تاريخ الأمة المسلمة مهما كانت خطورة الهجمة على أمتنا.

- يؤكد الله عز وجل هذا الأمل .. في نصرة دينه .. وأوليائه فيقول : ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ﴾(2)

- يقول الله سبحانه : ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾(3)

- ويقول سبحانه : ﴿ ..... ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً ﴾(4)

انتبه أخي القارئ إلى قوله تعالي ... علي المؤمنين .

- والله يُعلِمنا بالعاقبة لمن يحاربون الله ورسوله في قوله سبحانه : ﴿ إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين . كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز. ﴾(5)

- والله أخبرنا في كتابه الكريم – سورة الإسراء – أن الصهاينة سَيَعلُون في الأرض مرتين علواً كبيراً ... وها نحن نلمح العلو الثاني والأخير الذي سيسلط الله فيه عليهم من يسومهم

---

(1) سورة المائدة/54 (2)سورة الصف/8 (3) سورة الصف/9

(4) سورة النساء/141 (5) سورة المجادلة/21, 20

obeikandl.com

سوء العذاب، جزاء تطاولهم علي الله .. واستهانتهم بالحرمات. فقال تعالي : ﴿ ... فإذا جاء وعد الآخرة ليسؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا ﴾(1) ومن المبشرات على ذلك إستقدام الصهاينة من كل بقاع الأرض إلى أرض فلسطين المحتلة يقول تعالى : ﴿ .... فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا ﴾(2)

- ولقد بشرنا رسول الله ﷺ وهو يعطينا الأمل بحدوث معركة فاصلة بين اليهود والمسلمين، يكون النصر فيها للإسلام والمسلمين فقال ﷺ [لن تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود .... حتى أن اليهودي ليختبئ تحت الشجر والحجر فيقول الحجر والشجر : يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي فاقتله ....](3)
- كما بشرنا النبي ﷺ وهو يعطينا الأمل بخلافة على منهاج النبوة فقال ﷺ [تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ماشاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً عاضاً فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكاً جبرياً فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ثم سكت](4)
- الأمة الإسلامية الآن على مشارف نهاية المُلك الجبري، وقيام الخلافة الراشدة.
- إن الصحوة الإسلامية، المتنامية في الوطن الإسلامي، والواقع تحت القهر الشيوعي في الصين وآسيا الوسطي لتؤكد أن المستقبل لهذا الدين ولأمة الإسلام إن شاء الله.
- قيام دولة إسلامية تُطبق الشرائع والحدود في بلاد الشيشان بعد سنوات طويلة من الاحتلال القيصري الأرثوذكسي، والشيوعي الإلحادي ... تعطينا الأمل !!
- إن الصحوة الإسلامية في أرجاء الوطن الإسلامي ... تعطينا الأمل .
- الانتفاضة الفلسطينية المرابطة في مواجهة الغزوة الصهيونية الإستعمارية تحقيقاً لبشارة النبي ﷺ حيث قال : [لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق يقاتلون على أبواب بيت المقدس، لا يضرهم خذلان من خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم علي ذلك](5) ... تعطينا الأمل .

---

(1) سورة الإسراء/7 (2) سورة الإسراء/104

(3) حديث رواه أحمد والحاكم من حديث جابر .

(4) حديث رواه الإمام أحمد 273/4 ، ورواه الحافظ العراقي وصححه ناصر الدين الإلباني مجموعة الأحاديث الصحيحة تحت رقم 5 .

(5) حديث صحيح رواه الإمام أحمد .

- **حقيقة**

إن الصحوة الإسلامية تُعاني وتُمتَحن، ولكن الاختبار والإمتحان ضروري، لتمحيص أصحاب الدعوات، وإعدادهم لمهمتهم المرتقبة ... وهي مواجهة الغزو الصهيوني الاستعماري .

- كلما اشتدت الإبتلاءات والمحن ... كلما ساهم ذلك في إنضاج إنسان العقيدة، الذي يُحب الموت كما يحب الأعداء الحياة، الذي يطلب الشهادة في مظانها وهو العنصر الضروري لإنهاء غُربة الإسلام والمسلمين، وإنهاء معاناة العالم الإسلامي .

- **من أجل هذا نُوصي أنفُسَنا** ... وأمتنا في مواجهة هذه الإبتلاءات بالرضا . فقال ﷺ : [وأعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك][1] وكذلك نوصي أنفسنا بالصبر والثبات، لقوله سبحانه وتعالي : ﴿ واستعينوا بالله واصبروا ... ﴾[2] وقوله تعالي : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا .. ﴾[3] ونوصي أنفسنا بالتوكل علي الله .. والاستمرار في حمل الأمانة –أمانة الدين الإسلامي– واليقين في نصر الله، واعلم أيها القارئ أن الفرج مع الكرب .. وأن النصر مع الصبر كما أخبر النبي ﷺ.

وعلينا أن نتذكر

1- ما قاله الأستاذ الدكتور حامد عبد الله ربيع أنه بإمكاننا هزيمة العدو إذا أخذنا بزمام المبادرة، ولم ننتظر الضربة الأولى، والقاضية .

2- ما قاله اللواء أركان حرب الدكتور فوزي محمد طايل في كتابه "النظام السياسي في إسرائيل" صـ 312 تحت عنوان "النظام الإسرائيلي صاعد إلى الهاوية" فقال : في صـ 317 [وهكذا تقترب إسرائيل من القمة، وأيضاً من حافة الهاوية ... كلما اقتربت أكثر من تحقيق فكرة إعادة بناء "الهيكل" على انقاص المسجد الأقصى*] .

---

(1) جزء من حديث لعبد الله بن عباس رواه الإمام أحمد .
(2) سورة الأعراف/138
(3) سورة الأنفال/95

(*) في أعقاب مذبحة ساحة المسجد الأقصى 1990/10/8، ظهر عالم الآثار الإسرائيلي "جوزيف سيرج" على شاشة التليفزيون الفرنسي ليقول : إن إسرائيل ستبدأ قريباً جداً في إقامة الهيكل الثالث، على أنقاض المسجد الأقصي، الذي تستطيع إسرائيل تصديعه بإستخدام التكنولوچيا الحديثة . وبعدها بأيام في شهر نوفمبر أعلن شامير معلقاً علي المذبحة : "لقد حان الوقت كي تمتد حدود إسرائيل من البحر إلى النهر" وفي شهر سبتمبر 1991 أعلنت جريدة "هاحدشوت" أن المليونير اليهودي الأمريكي "موشي سڤين" يمول "حركة أمناء جبل الهيكل" لوضع حجر أساسه، الذي يبلغ وزن 6 طن ملفوفاً بعلم إسرائيل، وتحمله طائرة هليوكبتر أمريكية ضخمة إلى مكانه في "الحرم القدسي" .

ولا غرو .. فمن أوفى بوعده ووعيده وقضائه من الله تعالى، إذ يقول جل شأنه :

﴿ إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور . أذن للذين يُقاتلون بأنهم ظُلموا وإن الله على نصرهم لقدير . الذين أُخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز ﴾ الحج/38 - 40

لكن الله تعالى وضع شرطاً لنصرة هؤلاء القوم المؤمنين، الذين سيقاتلون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم، ولا يتوكلون إلا على الله، ولا يتولون إلا الله ورسوله والذين آمنوا فينتصرون .. فقال جل شأنه :

﴿ الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور ﴾ الحج/41

إن استجداء المهادنة من يهود أميريكا[1] لن يؤدي بالمسلمين إلا إلى المزيد من السقوط، وفقدان الأرض والعرض والمقدسات، إن اغتصاب أرض فلسطين، أرض المسلمين ومن كان في ذمتهم، ظلم لا يجوز التسليم به . وكل محاولات إضفاء الشرعية الدولية وفرض الأمر الواقع، غير العادل، بالقوة، إلى زوال حتما ... فإسرائيل نفسها، مهما علت وقويت، ظاهرة مؤقتة، متكررة، وحكماؤهم يعرفون هذا ويجدونه مكتوبا عندهم في التوراة .. وفي الانجيل : "... أما ترون هذه المباني كلها ؟ الحق أقول لكم : لن يترك هنا حجر فوق حجر إلا ويهدم ! " (متى : 24 : 1-2 – مرقس 13 ; 1-2 – لوقا 21 : 5-6) .

إن التغلب على النظام "الصهيوني" "العنصري" الذي استباح مقدساتنا، واحتل أرضنا، ويستهدف المزيد من التوسع والعلو في الأرض والافساد فيها، لا يكون بالتمني، ولا برفع شعارات جوفاء، ولا بابتداع أفكار "علمانية" أو اتباع نظم وضعية،

---

(1) حصر الأستاذ فهمي هويدي في مقاله "دعوة للفهم وليس لليأس" ، الأهرام ، 3 ديسمبر 1991م ، ص 7 ، الفريق الأميريكي للإشراف علي المفاوضات فوجده : رئيس الفريق "دينيس روس" ، ومعه : "دانيال كورتسر" ، و "أرون ميلر" ، و "ريتشارد هاس" (وجميعهم من اليهود) ، و "ويليام بيرنز" وهو النصراني الوحيد في الفريق !!

وإنشاء تجمعات إقليمية[1] – ثبت بطلانها، وفشلها الذريع، على مدى أربعين وسبع سنين أو يزيد، ولم تعد سوى قيد على الحركة، ووثن يعبد من دون الله .. فالصهيونية فكرة عقائدية لا تندحر إلا أمام عقيدة أصح وأصلح وأقوى، لها رجال يؤمنون بها حق الإيمان، ولا يخشون إلا الله، فيصدق فيهم قوله تعالى :

﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل . فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم ﴾ آل عمران/173-174

إن قضية الوجود الصهيوني بالأرض المقدسة ليست قضية فلسطينية فحسب، ولا هي قضية الناطقين بالعربية وحدهم . إنها قضية إسلامية في المقام الأول .. والصهيونية تعتبرها هكذا، شئنا أو لم نشأ .

لئن كان داعي الجهاد قد نادي منذ أواخر عام 1947 فقط[2]، بعد أن أفاق الناس من غفوتهم على قرب بزوغ كيان معاد في قلب دار الإسلام، فإن الاستجابة كانت هزيلة، شابها تخاذل، وخيانات .. فكان ما كان .. والله المستعان .

إن المرحلة الحالية، التي بدأت مع وصول القوات الأميريكية – التي تعمل لحساب الصهيونية – إلى الخليج، وإلى القرن الأفريقي، وعما قريب إلى البلقان، وربما السودان واليمن وليبيا وغيرها .. تستهدف الاجهاز على الإسلام .. خطوة خطوة .. لكن الخطوات قد تكون سريعة جداً هذه المرة .

---

(1) إن فكرة القومية العربية هي فكرة خالية من العقيدة، بل من الأيديولوچية، فهي ليست إلا نعرة فارغة لا يقرها الإسلام، تمخضت عن جسد ميت يُدعى "الجامعة العربية"، يحاول البعض – لاغراض خفية – نفث الروح فيه دون جدوى، فكان التسليم لإسرائيل وأطماعها، خطوة خطوة، منذ عام 1947م وحتى الآن ! (الكلام لفوزي محمد طايل) .

(2) لا يمكن إنكار كفاح الفلسطينيين منذ العشرينيات، وانتفاضتهم الكبرى عام 1936م، بيد أن المسلمين عامة قصروا، فلم ينتبهوا لخطورة ما يحدث في فلسطين إلا منذ ذلك التاريخ . ودليلنا هو قرار الجامعة العربية في السابع من أكتوبر 1947م : " إن على الفلسطينيين أن يدافعوا عن أنفسهم مع دعمهم بالسلاح والمجاهدين ومرابطة الجيوش العربية .. " ولم يكن هذا سوى تنصل حقيقي من المسئولية وقعود عن الجهاد في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان . (الكلام لفوزي محمد طايل) .

فوا إسلاماه ..ووا قدساه !

إن الحل الاجـــدي والأكثر فعالية يبدأ بدعم الإنتفاضة الفلسطينية غاية الاستطاعة، والانتقـــال بها إلي مرحلة جديدة، بحذر، وإقدام في آن واحد .. والاستعداد لما هو آت فالمواجهة قادمة لا ريب فيهـــا .. ﴿ .. وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ﴾ محمد/38

لتكن ثقتنـــا في نصر الله كبيرة، فلقد وعدالله، ولن يخلف الله وعـــده ؛ إذ يقول سبحانه وتعالى :

﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ﴾ النور/55

3- ما قاله اللواء فوزي طايل في كتابه "نهضة أمة، كيف نفكـــر استراتيجـــيا" ما نصه :

[إن الجناح الشرقي للحضارة الأوربية قد انهار ... والجناح الغربي في سبيله إلى الانهيار ... وسيحدث إنهياره دوياً هائلاً] .

- فهل أعددنا أنفسنا لذلك اليوم ؟؟

﴿ فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد ﴾ .

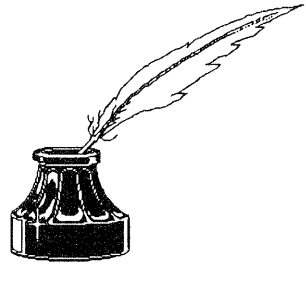

obeikandl.com

ملحـــق

نصوص بعض الرسائل المتبادلة
بين بيجـــن وكارتـر والســـادات
بشـأن القدس وبنـــاء قاعـــدتين
جـــويتين في صحـــراء النقـــب

مصدر الملحق : اتفاق كامب ديڤيد وأخطارها، عرض وثائقي
مؤسســـة الدراســـات الفلسطينيـــة، سلسلـــة الدراســـات
رقم 50 – بيروت – الطبعة الأولى عام 1978م.

نقـــلاً عـــن : كتـاب "اتفاقات السلام المصريـــة الإسرائيليـــة
في نظر القانون الدولي"
محمد خضر الرفاعي – دار الجليل للنشر – عمان – صـ154 : صـ158

obeikandl.com

[القـــــدس]

الوثيقة رقم 5

من السادات إلى كارتر

17 ايلول [سبتمبر] 1978

عزيزي السيد الرئيس

اكتب اليكم لأعيد تأكيد موقف جمهورية مصر العربية في ما يتعلق بالقدس .

1- أن القدس العربية هي جزء لا يتجزأ من الضفة الغربية، ويجب اعادة الحقوق العربية التاريخية والشرعية إلى المدينة واحترامها .

2- أن القدس العربية يجب أن تكون تحت السيادة العربية .

3- أن لسكان القدس العربية الفلسطينيين الحق في ممارسة حقوقهم الوطنية المشروعة بصفة كونهم جزءا من الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية .

4- يجب تطبيق قرارات مجلس الأمن الوثيقة الصلة، ولاسيما القرارين 242 و 267 ، في ما يتعلق بالقدس، وإن كل التدابير التي اتخذتها اسرائيل لتبديل وضع المدينة هي لاغية وكأنها لم تكن، ويجب أن تزال .

5- يجب أن يكون لجميع الشعوب حرية الوصول إلى المدينة، والتمتع بحرية ممارسة شعائرهم، والحق في الزيارة وفي المجئ إلى الأماكن المقدسة، من دون أي تفرقة أو تمييز .

6- أن الأماكن المقدسة لكل ديانة يمكن أن توضع تحت إدارة ممثليها وسلطتهم .

7- أن الوظائف الأساسية في المدينة يجب ألا تقسم ويَمكَّن مجلسا بلديا مشتركا مؤلفا من عدد متساو من الأعضاء العرب والإسرائيليين أن يشرف على تنفيذ هذه المهمات، وبهذه الطريقة، فإن المدينة لن تكون مقسمة .

باخلاص

التوقيع : محمد أنور السادات

الوثيقة رقم 6

من بيغن إلى كارتر

17 ايلول [سبتمبر] 1978

سيدي الرئيس

لي الشرف أن أبلغكم، سيدي الرئيس، إنه في 28 حزيران [يونيو] 1967 أعلن البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) موافقته على قانون ينص علي الآتي ، " أن الحكومة مخولة بمرسوم أن تطبق القانون والتشريع والترتيبات الإدارية للدولة على أي جزء من "اريتز اسرائيل" (أرض إسرائيل – فلسطين) كما ورد في المرسوم .

وعلى أساس هذا القانون، أصدرت الحكومة الإسرائيلية مرسوما، في تموز (يوليو) 1967 ، ينص على أن القدس هي مدينة واحدة غير قابلة للتقسيم، وهي عاصمة دولة إسرائيل .

باخلاص

التوقيع : مناحيم بيغن

الوثيقة رقم 7

من كارتر إلى السادات

22 ايلول [سبتمبر] 1978

عزيزي السيد الرئيس

لقد تلقيت رسالتكم المؤرخة 17 ايلول (سبتمبر) 1978، والتي تعرضون فيها الموقف المصري من القدس، وأنا سأنقل نسخة عن الرسالة إلى رئيس الوزراء، بيغن، للاطلاع .

إن موقف الولايات المتحدة من القدس يبقى كما أعلنه السفير غولدبرغ أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في 14 تموز 1967 ، وما تبعه من تصريح للسفير يوست أمام مجلس الأمن الدولي في تاريخ 1 تموز (يوليو) 1969.

باخلاص

التوقيع : جيمي كارتر

الوثيقة رقم 10 [القواعد الجوية]

من براون إلى وايزمن[1]

28 ايلول [سبتمبر] 1978

عزيزي السيد الوزير

تفهم الولايات المتحدة أن إسرائيل تعتزم، فيما يتعلق بتنفيذ الاتفاقيتين المعقودتين في كامب ديفيد، بناء قاعدتين جويتين عسكريتين في مواقع ملائمة في النقب لتكون بديلا للقاعدتين الجويتين في عيتام وعتسيون اللتين ستخليهما إسرائيل بموجب معاهدة السلام التي سيتم التوصل إليها بين مصر وإسرائيل، كما تفهم أيضا الطابع الملح والأولوية الخاصة التي توليها إسرائيل لاعداد القاعدتين الجديدتين في ضوء قناعتها بأنها لا تستطيع التخلي باطمئنان عن القاعدتين الجويتين في سيناء قبل أن تصبح القاعدتان الجديدتان معدتين للاستخدام .

واقترح أن تتشاور حكومتانا بشأن حجم هاتين القاعدتين وتكاليفهما، بالإضافة إلى أشكال أخري من المساعدة المرتبطة بهذا الأمر، والتي من شأن الولايات المتحدة أن تقدمها على نحو ملائم، وذلك في ضوء المشكلات الخاصة التي قد تبرز في أثناء تنفيذ مثل هذا المشروع على أساس ملح . أن الرئيس على استعداد للسعي من أجل الحصول على موافقة الكونغرس اللازمة لمثل هذه المساعدة، بحسب ما يقره الجانب الأميركي نتيجة المشاورات المقترحة .

التوقيع : هارولد براون

---

(1) وزعت هذه الرسالة بعد النظر: Department of state the camp David Summit: September 1978 (Washington 1978).

مصادر ومراجع تتصل بنفس الموضوع

1- اطار الحركة السياسية في المجتمع الإسرائيلي – د. حامد عبد الله ربيع – دار الفكر العربي – طبعة عام 1978.

2- مصر تدخل عصر النفايات الذرية – د. حامد عبد الله ربيع – بالاشتراك مع الدكتورة نعمات أحمد فؤاد – دار الاتحاد العربي للطباعة – طبعة عام 1979 .

3- الثقافة العربية بين الغزو الصهيوني وإرادة التكامل القومي – د. حامد ربيع – دار الوقف العربي – 1983 .

4- نظرية الأمن القومي العربي والتطور المعاصر للتكامل الدولي في منطقة الشرق الأوسط – حامد ربيع – دار الوقف العربي 1984.

5- الإسلام والقوى الدولية – حامد ربيع – 1981 .

6- النظام السياسي في إسرائيل – لواء أ.ح د. فوزي محمد طايل – دار الوفاء للطباعة والنشر – المنصورة – طبعة ثانية 1992 .

7- الجواسيس غير الكاملين – يوسي ميلمان – دان راڤيف – ترجمة لواء أ.ح د. فوزي محمد طايل – الزهراء للإعلام العربي – الطبعة الأولي 1994 .

8- أزمة الخليج أبعاد وآفاق المستقبل – تقديم أ.د. سيد دسوقي حسن وآخرين المشاركون لواء أ.ح د. فوزي محمد طايل ، أ.د. عبد الحميد الغزالي .

9- آثار أزمة الخليج على منظومة القيم الإسلامية العليا . لواء أ.ح.د. فوزي محمد طايل – الزهراء للإعلام العربي .

10- أزمة شيشان والخطر المحدق بمسلمي آسيا – د. فوزي محمد طايل مركز الإعلام العربي 1995 .

11- أعداد مجلة استراتيچيا – (شهرية عسكرية) تصدر عن شركة أبي ذر الغفاري للطباعة والإعلان ش.م.م. 1990 .

12- نهضة أمة، كيف نفكر استراتيجياً - لواء أ.ح د. فوزي محمد طايل - مركز الإعلام العربي 1997.

13- الاختراق الإسرائيلي للزراعة في مصر - صلاح بدوي - مركز الحضارة العربي للإعلان والنشر - طبعة أولي يناير 1992 .

14- وصف مصر بالعبري - تفاصيل الاختراق الإسرائيلي للعقل المصري د. رفعت سيد أحمد - سينا للنشر - طبعة أولي 1989 .

15- حقائق حول أزمة الخليج - د. سفر عبد الرحمن الحوالي - دار مكة المكرمة - ط أولي 1991 .

16- تعصب اليهود "رسالة دكتوراة أجيزت عن جامعة الأزهر" د. عمر عبد العزيز موسى - القاهرة - 1995 .

17- الشخصية اليهودية من خلال القرآن "تاريخ وسمات مصر" - د. صلاح عبد الفتاح الخالدي - دار العلم - دمشق .

18- المخططات التلمودية الصهيونية اليهودية في غزو الفكر الإسلامي - أنور الجندي - دار الاعتصام .

19- دكتور جمال حمدان - صفحات من أوراقه الخاصة ، إعداد د. عبد الحميد صالح حمدان - دار الغد العربي - 1996 .

20- الأمريكان أصحاب الفيل "تحليل سياسي" للغزو الأمريكي لجزيرة العرب" والآثار المترتبة عليه (15 أغسطس 1990) إعداد د. عبد الحميد فارس أستاذ الاستراتيجية بالجامعات المصرية .

21- اتفاقيات السلام المصرية الإسرائيلية في نظر القانون الدولي - محمد خضر الرفاعي - دار الجليل للنشر - عمان - 1984 .

22- الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية - جارودي - دار الغد العربي - طبعة ثانية .

23- عن طريق الخداع - ڤكتور استروڤسكي - دار الفارس للنشر والتوزيع - عمان - جزء ثان .

24- ملف إسرائيل "جارودي - دار الشروق 1983 .

25- كارثة الخليج وأزمة الشرعية في العصر الأمريكي - د. محمد عصفور - دار القارئ العربي 1991 .

26- حرب الخليج لم تتوقف بعد : بقعة من الزيت في بحر من الدماء - د. عبد الرحمن فارس - أكتوبر 1991 مصر :

27- اليهود انثروبولوچيا د. جمال حمدان - المكتبة الثقافية - جامعة حرة 169 - فبراير1967 - دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.

28- قراءة في فكر علماء الاستراتيچية د. جمال عبد الهادي مسعود - دار الدعوة .

29- الطريق إلى البيت المقدس، ثلاثة أجزاء، د. جمال عبد الهادي مسعود .

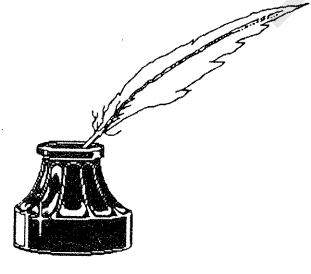

obeikandl.com